التركيب اللغوي والنحوي في المعنى القرآني بين تفســـيري الزمخشــري والطـــبرسي

م. د سالم شبيب بدوي

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد

الرصافة الثالثة

ملخص البحث :

كانت عناية كل من الزمخشري صاحب تفسير الكشاف والطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان بالمسائل اللغوية والنحوية واضحةٌ في تفسيريهما، وذلك لما لهما من صلة قوية بالاعجاز البلاغي في القرآن الكريم فضلاً عن تأثيرهما في توجيه الآيات القرآنية والكشف عن احكامها، ولان الجانب اللغوي والنحوي كان بارزاً في تفسيريهما، لذا سنقيم مقارنة بين منهجيهما في المباحث اللغوية والنحوية.

Research Summary:

The attention of all of Zamakhshari His interpretation of Searchlight and Tabarsi His interpretation of the statement complex linguistic and grammatical issues and clear in Tvsarehma, so as they have a strong connection miracle rhetoric in the Koran as well as their influence in guiding the Quranic verses and the disclosure of its provisions, and because the linguistic aspect and grammar was prominent in Tvsarehma , so we will establish a balance between Menhjehma in linguistic and grammatical detective.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين .احتفظت لنا المكتبة الاسلامية بتفسيرين يرجعان الى القرن السادس الهجري، ويقومان على اساس المزاوجة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وهما الكشاف للزمخشري، ومجمع البيان للطبرسي وانهما يمثلان وجهتي نظر مختلفتين، كون المفسرين يختلفان في المذهب الفقهي والعقائدي، فالزمخشري ينتمي الى مدرسة الاعتزال في العقيدة، والى مذهب الحنفية في الفقه، اما الطبرسي فينتمي لمذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية في العقيدة والفقه . لذا ارتئيت ان تكون المباحث اللغوية والنحوية مدار بحثي من خلال عقد مقارنة منهجية بين الزمخشري والطبرسي، وما دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع، ان المكتبة الاسلامية تفتقر الى مثل هذه الدراسات، وكذلك لكشف النقاب عن مدى تراص المذاهب الاسلامية وتماسكها، وان الاختلاف الحاصل بينهما لا يدعونا الى العداء والتباغض .اما عن تقسيمات البحث فقد اشتمل على مبحثين لبيان منهجيهما في التفسير بالرأي، المبحث الاول خصصتهُ للمباحث اللغوية اما المبحث الثاني جعلته للمباحث النحوية. اتمنى من الله ان يتقبل مني عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وان يوفق الجميع لما فيه خير الدارين الدنيا والآخرة.

المبحث الاول: التركيب اللغوي بين تفسيري الزمخشري الطبرسي.

من الجوانب المهمّة في تفسيري الكشّاف ومجمع البيان هو الجانب اللغوي ، وتحقيق المفردات اللغوية استناداً إلى الشواهد الشعرية والأمثال الشائعة ، فضلاً عمَّا تمتعا به من المعرفة التامّة بدقائق اللغة وأسرارها . غير أنَّ الطبرسي كان متفوّقاً على الزمخشري في هذا الجانب ، سواء من ناحية الترتيب إذ جعل للغة باباً خاصاً ، أو من ناحية احتوائه الكثير من المسائل اللغوية ، وهذا ما سنلحظه من خلال بيان منهجهما ، وهذا لا يعني أنَّ الزمخشري لم يولِ هذا الجانب اهتماماً ، بل نراه يسير على نهج اللغويين الأوائل الذين كانوا يسمعون من العرب ، ومن سماعهم يفسّرون كلام الله ، هكذا فعل الزمخشري ، الذي طاف بأنحاء أرض العرب وصحاريها ، فهو يقول في قوله تعالى ((**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**)) [١] : " من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي ، تريد معنى التوقّع والرجاء . ومنه قول القائل :**وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نِعَمَا**

وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم ، ويأوون إلى مقائلهم ، تقول : عيينتي نويظرة إلى الله وإليكم " [٢] . وكان الزمخشري واسع المعرفة بدقائق اللغة العربية وأسرارها ، حتّى نرى أنّه اختار من المعاني وفقاً لاجتهاده الشخصي ، فنراه يحاول أن يعالج اللفظ القرآني وإرجاعه إلى الأصل الحسّي ، فيقول في قوله تعالى : ((**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ**))[٣] " لا تأنيب عليكم ولا عتب ، وأصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ، ومعناه : إزالة الثرب ، كما وأن التجليد والتقريع إزالة الجلد والقرع ؛ لأنّه إذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذي ليس بعده ، فضرب مثلا للتقريع الذي يمزّق الأعراض ويذهب بماء الوجوه " [٤] .وإنّه كان يملك حاسة لغويّة دقيقة ، إذ يقول في تفسير قوله تعالى : ((**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ**))[٥] "وحقيقة المذبذب الذي يذبّ عن كلا الجانبين أي يذاد ويدفع فلا يقرّ في جانب واحد ، كما قيل : فلان يرمى به الرحوان[٦] إلا أن الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كأن المعنى : كلما مال إلى جانب ذب عنه "[٧] .ويُحسب للزمخشري إنّه وسّع دائرة استشهاده اللغوي ، التي كان اللغويُّون قد حددوا من يُستشهد بكلامهم في اللغة حتى عصر جرير ، غير أنّ الزمخشري استشهد بأبي تمّام كثيراً ، ومثاله في قوله تعالى ((**وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا**))[٨] إذ يقول :



" وأظلم : يحتمل أن يكون غير متعد وهو الظاهر ، وأن يكون متعدياً منقولاً من ظلم الليل . وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب : أظلم ، على ما لم يسم فاعله . وجاء في شعر حبيب بن أوس :

هُمَا أَظْلَمَا حالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيَا ظَلاَمَيْهُما عنْ وَجْهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ

وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية ، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه . ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه " [٩] .أمّا منهج الطبرسي في المباحث اللغوية ، فأنّه كان يعرض وجوه الكلمة ، أي المعاني المختلفة للكلمة سواء كان المعنى حقيقياً أم مجازياً ، ومثاله قوله تعالى : ((**تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**)) [١٠] يقول : " الأمّة على وجوه

الأول : الجماعة كما في الآية

والثاني : القدوة والإمام في قوله : ((**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا**)) [١١]

والثالث : القامة في قول الأعشى :**وإنَّ مُعاويةَ الأكرمين حِسانُ الوجوهِ طوالُ الأُمم**

والرابع : الاستقامة في الدين والدنيا ، قال النابغة :**حَلَفتُ فَلَم أترك لِنفسِيَ ريبةً وَهل يَأثمن ذُو أُمّةٍ وهوَ طائعُ:** أي ذو ملّة و دين

والخامس : الحين في قوله : ((**وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**)) [١٢]

والسادس : أهل الملّة الواحدة في قولهم أمّة موسى وأمّة عيسى وأمة محمد صلّى الله عليه وعليهما " [١٣] .

وإنّه كان يسعى ما أمكن إلى تفسير الكلمة ، وتبيينها بذكر نظائرها التي تشترك معها في أصل المعنى ، ومن المعلوم أنّ ذكر نظير الشيء يزيد في توضيحه ، ومثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى : ((**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**)) [١٤] ، إذ يقول : " اللبس والتغطية والتعمية نظائر " [١٥] . وإنّه كان مهتماً في ذكر الفروق اللغوية بين الكلمات المتشابهة من حيث المعنى ، ويذكرها بعنوان النظائر ، كما في قوله تعالى : ((**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ**))[١٦] إذ يقول : " الآل والأهل واحد ، وقيل : أصل آل أهل ؛ لأن تصغيره أُهيل ، وحكى الكسائي أُويل ، فزعموا أنها أُبدلت ، كما قالوا هيهات وأيهيات ، وقيل : آل الرجل قومه ، وكل من يؤول إليه ينسب أو قرابة ، مأخوذة من الأول وهو الرجوع، وأهله كل من يضمه بيته ، وقيل : آل الرجل قرابته وأهل بيته " [١٧] . وأنّ الطبرسي كان يذكر أصل اشتقاق بعض الكلمات التي أختلف العلماء في أصل اشتقاقها ففي قوله تعالى ((**بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)) [١٨] يقول " فأمّا الكلام في اشتقاقه : فمنهم من قال : إنه اسم موضع غير مشتق ، إذ ليس يجب في كل لفظ أن يكون مشتقاً ، لأنه لو وجب ذلك لتسلسل ، هذا قول الخليل ، ومنهم من قال : إنه مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه على وجوه : فمنها : أنه مشتق من الإلوهية التي هي العبادة ، والتأله التعبّد ، قال رؤبة :**لله در الغانيات المُدَّهِ سبَّحنَ و اســترجعن من تألهي** أي تعبّدي ، وقرأ ابن عباس ((**وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَك**)) [١٩] أي عبادتك ، ويقال : آلَه اللهَ فلانٌ إلاهة ، كما يقال عبده عبادة ، فعلى هذا يكون معناه : الذي يحق له العبادة ، ولذلك لايسمّى به غيره ، ويوصف فيما لم يزل بأنه آله ومنها : أنّه مشتق من الوله : وهو التحيّر ، يقال : ألِه يألَه إذا تحيّر – عن أبي عمرو – فمعناه : إنّه الذي تتحيّر العقول في كنه عظمته.ومنها : أنّه مشتق من قولهم : ألهت إلى فلان أي فزعت إليه، لأنّ الخلق يألهون إليه، أي يفزعون إليه في حوائجهم ، فقيل للمألوه آله ، كما يقال للمؤتم به إمام، ومنها : أنّه مشتق من ألهت إليه أي : سكنت إليه – عن المبّرد – ومعناه : أنّ الخلق يسكنون إلى ذكره ، ومنها : أنّه من لاه أي : احتجب ، ومعناه : أنّه المحتجب بالكيفية عن الأوهام ، الظاهر بالدلائل والأعلام " [٢٠] .وأنّ الطبرسي عند تعرضه للشرح اللغوي ، كثيراً ما كان يذكر أصل الكلمة الذي تفرعت منه بقية معاني استعمالات الكلمة ، وهذا ما لمسناه خلال قراءتنا لمجمع البيان ، فلا تكاد تخلو صفحة من ذكر لأصل المعنى ، كما في قوله تعالى : ((**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**)) [٢١] إذ يقول : " الأصم هو الذي ولد كذلك ، وكذلك الأبكم هو الذي ولِدَ أخرس ، وأصل الصم السد ، والصمم سد الأذن بما لا يقع منه سمع " [٢٢] . وفي قوله تعالى : ((**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الانس وَ الْجِنُّ عَلى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضهُمْ لِبَعْض ظهِيراً**)) [٢٣] ، إذ يقول الطبرسي : " الظهير : المعين ، وهو المظاهر ، وأصله من الظهر ، كأن كلّ واحد يسند ظهره إلى ظهر صاحبه فيتقوّى به والتصريف : تصيير الشيء دائرا في الجهات ، وكذلك تصريف الكلام ، هو تصييره دائراً في المعاني المختلفة " [٢٤] .وأنّ الطبرسي كان يتعرّض إلى ذكر سبب تسمية الشيء بهذا الاسم دون غيره، ففي قوله تعالى ((**إِيَّاك نَعْبُدُ وَ إِيَّاك نَستَعِينُ**)) [٢٥] ، يقول الطبرسي : " العبادة في اللغة هي الذلّة ، يقال : طريق معبَّد أي : مذلّل بكثرة الوطء ، قال طرفة : **تُبَارِي عِتاقا ناجِياتٍ وأتْبعَت وَظِيفاً وظِيفاً فوقَ مُورٍ مُعبَّد**

وبعير مُعَبَّد : إذا كان مَطْليا بالقِطران ، وسُمّي العبد عبداً لذلته وانقياده لمولاه" [٢٦] .



المبحث الثاني :التركيب النحوي بين تفسيري الزمخشري والطبرسي.

إنَّ الجانب النحوي كان بارزاً في تفسيريهما ، فقد تضمنا على كثير من الآراء النحويّة ، غير أنّهما اختلفا في طريقة تعاملهما مع تلك الآراء ، إذ إنَّ الزمخشري والطبرسي أودعا طائفة كبيرة من الآراء والأقوال في توجيه الأحكام النحويّة التي كانت من أهم ما بُني عليها تفسيريهما . وانتفع الزمخشري من كتب معاني القرآن ، منها معاني القرآن للفرّاء (ت ٢٠٧هـ)(٢٧)، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) (٢٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج (ت ٣١١ هـ) (٢٩)، وغيرها، وممّا تجدر الإشارة إليه أنَّ الزمخشري لم يكن مجرد ناقل ، بل أنّه ابتدع منهجاً خاصّاً به ميّزه عن مناهج المفسرين ، وذلك بتمثّله أقوالهم وتلوينها بفكره واتجاهاته الشخصية ، حتّى يُخال لكَ أنّ ما ينقله هو من اجتهاداته ،لإحكامه النقل ، وقوّة شخصيته ، وكثرة اختياراته ، مما يعطي أنّه لا ينقل إلا ما هوّ مقتنع به (٣٠) .وكثيراً ما كان يُخطّئ الفرَّاء والزجّاج ، ليخرج برأيٍ خاص به من إجتهاده ، ومثاله عند الزمخشري ما جاء في تفسير قوله تعالى : ((**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**)) (٣١) حيث يرى الزمخشري أنَّ الزجّاج أخطأ حينما أعرب كلمة ((**كافةً**)) حالاً فيقول : " ((إِلاَّ كَافَّةً لّلنَّاسِ)) إلا إرساله عامة لهم محيطة بهم ؛ لأنّها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم ، وقال الزجاج المعنى أرسلناك جامعاً للناس في الإنذار والإبلاغ ، فجعله حالاً من الكاف وحق التاء على هذا أن تكون للمبالغة كتاء الراوية والعلامة ، ومن جعله حالاً من المجرور متقدّماً عليه فقد أخطأ؛ لأنّ تقدّم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار ، وكم ترى ممن يرتكب هذا بالخطأ ثم لا يقنع به حتى يضمّ إليه أن يجعل اللام بمعنى إلى ؛ لأنّه لا يستوي له الخطأ الأوّل إلا الخطأ الثاني ، فلا بدّ له من ارتكاب الخطّأين" (٣٢) . وأفاد الزمخشري من كتاب سيبويه (٣٣) ، ونقل عنه تارةً نقلاً حرفياً وتارةً ملخصاً رأيه ، ولكنّه قليلاً ما يذكر اسمه كعادته في إغفال المصادر الأخرى ، وكثيراً ما يجعل من كلام سيبويه في الكتاب ، حجّة في رفع الخلاف ، ولا يتعداه إلى غيره ، فكان شديد التعلّق بهذا المصدر ، واعتمده بقوة في تفسيره ، ومثاله ما جاء في قوله تعالى ، ((**صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**)) (٣٤) إذ يقول الزمخشري : " ((صِبْغَةَ الله)) مصدر مؤكد منتصب على قوله : ((آمنا بالله)) كما انتصب ((وَعَدَ الله)) عمَّا تقدَّمه ... وقوله : ((وَنَحْنُ لَهُ عابدون)) عطف عل ((آمنا بالله)) (٣٥) ، وهذا العطف يردّ قول من زعم أنّ ((صِبْغَةَ الله) بدل من ((مِلَّةِ إبراهيم))(٣٦) أو نصب على الإغراء بمعنى : عليكم صبغة الله ، لما فيه من فك النظم وإخراج الكلام عن التئامه واتساقه ، وانتصابها على أنَّها مصدر مؤكد هو الذي ذكره سيبويه ، والقول ما قالت حذام " (٣٧) . ويرى الباحث أنَّ الزمخشري حينما يعرض الآيات من الوجهة الإعرابية ، لا ينساق وراء صناعته النحوية كالنحويين ، فيحيف على جانب المعنى ، إنَّما يجعل همَّه المعنى حيثما كان هنالك تقدير إعرابي ، فنراه يُبيّن الأحكام النحوية وما وراءها من فروق معنوية ، فهو يعالج النحو القرآني ، وتنساق معانيه ، حتى أنَّ رعايته للنسق المعنوي في الآية الواحدة ، قد يمتد به إلى رعاية التناسق المعنوي في القرآن كلّه ، كما جاء في الآية الكريمة ((**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**))(٣٨) ، ويرى الباحث ايضاً أنَّ الزمخشري يعرض لمرجع الضمير في (مثله) على وجهين ، فهو يرى إمَّا إنَّ مرجعه إلى لما أنزلنا ، أو لعبدنا ، غير أنَّه يفضّل الوجه الذي يتفق والمعاني القرآنية ، فيقول : " (مّن مّثْلِهِ) متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله ، والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ، ويجوز أن يتعلق بقوله : (فَأْتُواْ) والضمير للعبد ، فإن قلت : وما مثله حتى يأتوا بسورة من ذلك المثل ؟ قلت : معناه فأتوا بسورة ممَّا هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم ، أو فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشراً عربياً أو أمياً لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء ، ولا قصد إلى مثل ونظير هنالك ، ولكنَّه نحو قول القبعثري للحجاج ، وقد قال له : لأحملنك على الأدهم : مثل الأمير حمل على الأدهم والأشهب ، أراد من كان على صفة الأمير من السلطان والقدرة وبسطة اليد ولم يقصد أحداً يجعله مثلاً للحجاج ، وردّ الضمير إلى المنزل أوجه ، لقوله تعالى : ((**فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مّن مّثْلِهِ**)) (٣٩) ((**فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مّثْلِهِ**))(٤٠) ((**على أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هذا القرءان لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ**)) (٤١) ، ولأنَّ القرآن جدير بسلامة الترتيب والوقوع على أصح الأساليب ، والكلام مع ردّ الضمير إلى المنزل أحسن ترتيباً ، وذلك أنَّ الحديث في المنزل لا في المنزل عليه ، وهو مسوق إليه ومربوط به ، فحقّه أن لا يفك عنه برد الضمير إلى غيره ، ألا ترى أنَّ المعنى : وإن ارتبتم في أنّ القرآن منزل من عند الله ، فهاتوا أنتم نبذاً مما يماثله ويجانسه ، وقضية الترتيب لو كان الضمير مردوداً إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم أنْ يُقال : وإن ارتبتم في أنّ محمّداً مُنزل عليه فهاتوا قرآناً من مثله ، ولأنَّهم إذا خوطبوا جميعاً وهم الجم الغفير بأن يأتوا بطائفة يسيرة من جنس ما أتى به واحد منهم ، كان أبلغ في التحدّي من أن يقال لهم : ليأتِ واحد آخر بنحو ما أتى به هذا الواحد ، ولأنّ هذا التفسير هو الملائم لقوله : ((**وادعوا شُهَدَاءكُم**)) (٤٢) " (٤٣) .أمّا الطبرسي كذلك أفاد من كتب معاني القرآن ، كمعاني القرآن للفرّاء (٤٤) ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (٤٥) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ، وغيرها ، ولكن نجده حين يذكر آراءهم في النحو لا يلتزم بها إلا بعد تمحيص



، وقد يرد على بعضها لرجحان رأي آخر ، ويشير إلى الرأي المفضّل ، ونراه أحياناً يجتهد برأيه دون الاستشهاد بأيّ رأيٍ من آراء الآخرين ، وقد يوضّح بعض الآراء حول خطأ أحدهم ، فمثلاً نراه خطّأ الزجّاج فيما ذهب إليه في تقدير عامل (إذ) في قوله تعالى: ((**إِذْ قَالَ يُوسف لأَبِيهِ يَأَبَتِ إِنّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشرَ كَوْكَباً وَ الشمْس وَ الْقَمَرَ رَأَيْتهُمْ لى ساجِدِينَ**)) (٤٦) إذ يقول : " تقدير العامل في (إذ) يجوز أن يكون اذكر، كأنّه قال: اذكر إذ قال يوسف ، قال الزجّاج : ويجوز أن يكون على نقص عليك إذ قال ، وقد غلط في هذا ، لأنّ الله تعالى لم يقص على نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هذا القصص في وقت قول يوسف (عليه السلام) " (٤٧) .ومن أهم الكتب التي أفاد منها الطبرسي الكتاب لسيبويه (٤٨) ، والذي نلحظه على الطبرسي أنّه وافق سيبويه في كلّ آرائه النحويّة ، ولم نجد له ردّاً عليه في كلّ تفسيره، وكان كالزمخشري يعدّ قوله هو القول الفصل ، ومثاله ما جاء في قوله تعالى (**(وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)) (٤٩) ، فنرى أنّ الطبرسي بعد أن ذكر الأقوال في إعراب ((**أَنْ تَبَرُّوا**)) وهي الجر بحذف اللام ، والرفع على تقدير (أن تبروا وتتقوا أولى) ، والنصب وهو قول سيبويه ، ورجّح الطبرسي قوله ، بقوله :" وهو قول سيبويه ، وهو القياس ، وأقول على القولين جمعياً " (٥٠) .وقام الزمخشري والطبرسي في توجيه المسائل النحويّة وفقاً لمذهبهم العقائدي ، وهذا ما رأيناه جلياً عند الزمخشري فقد حاول توجيه بعض هذه المسائل وفق أصول المعتزلة وعقيدتهم ، فنراه يرفض توجيه غيرهم من أصحاب العقائد الأخرى ، ومثاله ما جاء في قوله تعالى (**(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**)) (٥١) ، إذ يقول : " فإن قلت : فما أنكرت أن تكون ما مصدرية لا موصولة ، ويكون المعنى : والله خلقكم وعملكم ، كما تقول المجبرة ؟ قلت ؛ أقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بطلانه بحجج العقل والكتاب : أنَّ معنى الآية يأباه إباء جلياً ، وينبو عنه نبوّاً ظاهراً ، وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ قد احتج عليهم بأنّ العابد والمعبود جميعاً خلق الله ، فكيف يعبد المخلوق المخلوق ، على أن العابد منهما هو الذي عمل صورة المعبود وشكله ، ولولاه لما قدر أن يصوّر نفسه ويشكلها ، ولو قلت : والله خلقكم وخلق عملكم ، ولم يكن محتجاً عليهم ولا كان لكلامك طباق . وشيء آخر : وهو أن قوله : ((**وَمَا تَعْمَلُونَ**)) ترجمة عن قوله : ((**مَا تَنْحِتُونَ**)) (٥٢) و(**ما**) في ((**مَا تَنْحِتُونَ**)) (٥٣) موصولة لا مقال فيها فلا يعدل بها عن أختها إلاّ متعسّف متعصّب لمذهبه ، من غير نظر في علم البيان ، ولا تبصر لنظم القرآن . فإن قلت : اجعلها موصولة حتى لا يلزمني ما ألزمت ، وأريد : وما تعملونه من أعمالكم ، قلت : بل الإلزامان في عنقك لا يفكهما إلاّ الإذعان للحق ، وذلك أنَّك جعلتها موصولة ، فإنك في إرادتك بها العمل غير محتج على المشركين ، كحالك وقد جعلتها مصدرية ، وأيضاً فأنك قاطع بذلك الصلة بين ما تعملون وما تنحتون ، حتى تخالف بين المرادين بهما ؛ فتزيد بما تنحتون : الأعيان التي هي الأصنام ، وبما تعملون : المعاني التي هي الأعمال ؛ وفي ذلك فك النظم وتبتيره ؛ كما إذا جعلتها مصدرية " (٥٤) . في هذه المسألة يحرص الزمخشري على مبادئ الاعتزال التي قررت علاقة الإنسان بأفعاله من حيث صنعها ، وهي النظرية التي تؤكد مسؤولية الإنسان عن أفعاله ، بانية هذه المسؤولية على أساس من صنع الإنسان لهذه الأفعال وإبداعه إياها، بل وخلقه واختراعه لهذه الأفعال(٥٥) . وتأوّل الطبرسي لتتفق والعقيدة الإسلاميّة ، ومثاله قوله تعالى ((**وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُون**)) (٥٦) ، فمعلوم أنّ (حَيْثُ) ظرف مكان ، لكن حملها على الظرفيّة في النّص القرآني يؤدي إلى إشكال عقائدي ، وهو تحديد علم الله تعالى في ذلك المكان دون غيره – تنزّه الله تعالى عن ذلك وقد تنبه الطبرسي إلى هذا الأمر ، ذاهباً إلى تأويل النص ليتفق والعقيدة الإسلامية ، إذ يقول : " لا يخلو (حَيْثُ) هنا من أن يكون ظرفا متضمنا لحرفه، أو غير متضمن ، وإن كان ظرفا فلا يجوز أن يعمل فيه (أَعْلَمُ) ؛ لأنه يصيّر المعنى : أعلم في هذا الموضع أو في هذا الوقت ، ولا يوصف تعالى بأنه أعلم في مواضع أو في أوقات ... وإذا كان الأمر كذلك لم يجز أن يكون (حَيْثُ) هنا ظرفا ، وإذا لم يكن ظرفا كان اسماً ، وكان انتصابه انتصاب المفعول به على الاتساع ، ويقوي ذلك دخول الجار عليه ، فكان الأصل : الله أعلم بمواضع رسالاته ، ثم حذف الجار ،كما قال سبحانه : ((**أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِه**)) (٥٧) ، وفي موضع آخر : ((**أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ**)) (٥٨) ، فـ (مَنْ يَضِلُّ) معمول فعل مضمر دلّ عليه (أَعْلَمُ) " (٥٩) .فتحديد علم الله تعالى في مواضع دون أخر ، كان سببا عقائديا مانعا من حمل النص على الظاهر عند الطبرسي ، ولتوجيه النص عقائديا فضلا عن مراعاة الإعراب ، أخرج الطبرسي (حيث) من الظرفية ناصبا إياها على المفعولية اتساعا ؛ ولأن (أفعل التفضيل) لا تنصب المفعول به ، قدر فعلا عاملا فيه حفاظا على القاعدة النحوية ، واستدلّ الطبرسي على صحة مذهبه بشواهد شعرية عدة ، منها (٦٠) :**كأنّ منها حيث تلوي المِنْطَقا حِقْفًا نَقاً مالاً على حِقْقَيْ نقا**(٦١)

فـ (حيث) هنا في موضع نصب بـ(كأنّ) ، و(حقفا نقا) مرفوع بأنّه خبر ، وكذلك بقول الآخر يصف شيخا يقتل القمل:

يَهزُ الهرانِعَ عَقْدُهُ عند الخصَى بأذلَّ حيثُ يكون من يتذلل(٦٢)



وهذا القول الذي اختاره الطبرسي بكون (حيث) اسماً لا ظرفاً في النص القرآني سبقه إليه أبو علي الفارسي ، الذي يرى أنّ الجملة بعد (حيث) صفة لا مضاف إليه ؛ لأن (حيث) يضاف ظرفاً وليس اسماً(٦٣) .أما أظهر الأقوال في توجيه النّص القرآني فما اختاره عدد من النحويين ، بأنّ (حيث) مفعول به لقوله (أعلم) لا لفعل مقدّر ، لتجرده عن معنى التفضيل(٦٤).وأفاد الزمخشري من النحو في الدفاع عن القرآن من الطاعنين فيه الذين يرون أنَّ في القرآن لحناً ، ففي الآية الكريمة ((**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ**)) (٦٥) يقول : (وَالمقيمين) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ، وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً في خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتنان ، وغبي عليه أنّ السابقين الأوّلين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همّة في الغيرة على الإسلام وذبّ المطاعن عنه ، من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدّها من بعدهم وخرقاً يرفوه من يلحق بهم" (٦٦) .وممّا يجب الإشارة إليه أنّ تفسيرَي الكشّاف ومجمع البيان ، كانا خاتمة مرحلة زاهرة من مراحل التفسير والنحو ، بمنهجها اللغوي الفريد ، فضلاً عن خصائصهما الذاتية ، فقد أستوعبا فكر أئمة النحو ومؤلفي كتب المعاني ، غير أنَّ ما يُحسب للطبرسي طريقة التوبيب والترتيب في تفسيره ، أفضل ممّا لدى الزمخشري ، إذ إنَّه جعل للإعراب باباً خاصاً ، يلي باب اللغة ، وهذه سابقة لم نجدها عند المفسّرين الذين سبقوه ، ولعلَّه أستمد هذه المنهجية من أستاذه الطوسي صاحب تفسير(التبيان)(٦٧) ، وهذا ساعد الباحث في سهولة تقصِّي منهجية الطبرسي في تعامله مع تلك الآراء . وما يُحسب للطبرسي كذلك أنّه كان حريصاً على ذكر المصادر التي أستقى منها آراءه النحوية ، فنراه ينسب تلك الآراء لقائليها ، وهذا ما لم نجده لدى الزمخشري فنراه كثيراً ما يغفل عن ذكر المصادر ، إلا في مواضع قليلة جداً .وإنّ الطبرسي كان أكثر اهتماما من الزمخشري في الإعراب ، إذ إنَّه لا يكاد يغفل عن الإعراب في كل تفسيره إلا ما ندر ، بينما نرى أنَّ الزمخشري لا يقوم إلا بإعراب جزء من الآية بحسب وجهة نظر خاصة عنده ، أو مستعينا بآراء النحويين الذين سبقوه ، نأخذ مثالاً شاهداً على ذلك : قوله تعالى ((**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ**)) (٦٨) ، فقد أعرب الطبرسي هذه الآية ، في حين نرى أنَّ الزمخشري لم يعربها، فقال الطبرسي في إعرابها بعد أن جعل لها باباً خاصاً أسماه الإعراب : " قوله «**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** » لا يخلو تعلّق الأربعين بالوعد من أن يكون على أنّه ظرف أو مفعول ثانٍ ، فلا يجوز أن يكون ظرفا ؛ لأنّ الوعد ليس فيها كلّها ، فيكون جواب كم ، ولا في بعضها فيكون جواباً لمتى ، وإنَّما الموعدة تقضي الأربعين ، فإذا لم يكن ظرفا كان انتصابه بوقوعه موقع المفعول الثاني ، والتقدير واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة أو تتمة أربعين ليلة ، فحذف المضاف كما تقول : اليوم خمسة عشر من الشهر أي تمام خمسة عشر، فأمّا انتصاب أربعين في قوله « **فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(٦٩) فالميقات هو الأربعون، وإنّما هو ميقات وموعد؛ فيكون كقولك : تمَّ القوم عشرين رجلاً، والمعنى تمَّ القوم معدودين هذا العدد، وتمَّ الميقات معدودا هذا العدد، وقد جاء الميقات في موضع الميعاد، كما جاء الوقت موضع الوعد في قوله « **إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** »(٧٠) و في موضع آخر و اليوم الموعود و يبين ذلك قوله « **فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** »(٧١) وفي الآية « **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** » وليلة تنتصب على التبيين والتمييز للعدد، والأصل في بيان العدد أن يبين بذكر المعدود وإنما انتصب بالاسم التام الذي هو أربعون، وهو مشبه بالكلام التام الذي ينتصب بعده ما يكون فضلة عنه، ومعنى تمام الاسم هاهنا هو تركيب هذا النون الذي تتممه معه، فأشبه الجملة المركبة من فعل وفاعل، من جهة أنه متمم بشيء آخر، وبينهما شبه آخر، وهو أنّ في الجملة التي من فعل وفاعل معنى يقتضي المفعول و هو ذكر الفعل ، وفي العدد إبهام يقتضي التفسير والبيان؛ ليفيد أي نوع من الأنواع هو، فينصب على هذا المعنى، ولذلك قال سيبويه : إنّ في هذا الضرب وهو تمام الاسم معنى يحجز بين الاسم الأول وما يجيء بعد التمام؛ فالنون في أربعين هو بمنزلة الفاعل الذي يحجز من أن يسند الفعل إلى المفعول، فيسند إلى الفاعل و ينتصب المفعول لذلك، والنون يتم الاسم الأول، فينتصب الاسم الذي بعده ، وأمَّا قوله « **اتَّخَذْتُمُ** » فإن اتخذت على ضربين : أحدهما يتعدى إلى مفعول واحد كقوله : « **وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً** »(٧٢) ، وقوله : « **أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ** »(٧٣) ، والآخر يتعدى إلى مفعولين كقوله تعالى « **اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً** »(٧٤) فاتخذتموهم سخريا « **لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** »(٧٥) فقوله « **ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ** » تقديره واتخذتم العجل إلها فحذف المفعول الثاني لأنّ من صاغ عجلاً أو عمله لا يستحق الوعيد والغضب من الله تعالى " (٧٦).

الخاتمة :

فيما يخص اللغة كان الطبرسي متفوّقاً على الزمخشري في هذا الباب ، سواء من ناحية الترتيب إذ جعل للغة باباً خاصاً ، أو من ناحية احتوائه الكثير من المسائل اللغوية ، غير أنّه ما يُحسب للزمخشري أنّه وسّع دائرة استشهاده اللغوي، التي كان اللغويون حدّدوا من يُستشهد



بكلامهم في اللغة حتى عصر جرير ، إذ إنَّ الزمخشري استشهد بأبي تمّام كثيراً .والذي يُلاحظ على تفسيري الكشَّاف ومجمع البيان ، أنّهما كانا خاتمة مرحلة زاهرة من مراحل التفسير والنحو ، بمنهجهما اللغوي الفريد ، فضلاً عن خصائصهما الذاتية ، فقد استوعبا فكر أئمة النحو ومؤلفي كتب المعاني ، غير أنَّ ما يُحسب للطبرسي طريقة التبويب والترتيب في تفسيره ، هي أفضل ممّا لدى الزمخشري ، إذ إنَّه جعل للإعراب باباً خاصاً ، يلي باب اللغة ، وهذه سابقة لم نجدها عند المفسرين الذين سبقوه ، ولعلَّه أستمد هذه المنهجية من أستاذه الطوسي صاحب تفسير (التبيان) ، وهذا ساعد الباحث في سهولة تقصِّي منهجية الطبرسي في تعامله مع تلك الآراء ، وما يُحسب للطبرسي كذلك أنّه كان حريصاً على ذكر المصادر التي أستقى منها آراءه النحوية ، وهذا ما لم نجده لدى الزمخشري فنراه كثيراً ما يغفل عن ذكر المصادر ، إلا في مواضع قليلة جداً .فضلاً عن أنَّ الطبرسي كان أكثر اهتماما من الزمخشري في الإعراب ، إذ أنَّه لا يكاد يغفل عن الإعراب في كل تفسيره إلا ما ندر ، بينما نرى أنَّ الزمخشري لا يقوم إلا بإعراب جزء من الآية بحسب وجهة نظر خاصة عنده ، أو بالإستعانة بآراء النحويين .قام كلٌ من الزمخشري والطبرسي في توجيه المسائل النحوية وفقّاً لمذهبهم العقائدي ، وهذا ما رأيناه جلياً عند الزمخشري فقد حاول توجيه بعض هذه المسائل وفق أصول المعتزلة وعقيدتهم ، فنراه يرفض توجيه غيرهم من أصحاب العقائد الأخرى .

الهوامش :

---

[١] القيامة : ٢٢ – ٢٣ .

[٢] الكشّاف : ٤ / ٦٥٠ .

[٣] يوسف : ٩٢ .

[٤] الكشّاف : ٢ / ٤٨٣ .

[٥] النساء : ١٤٣ .

[٦] قوله ((يرمي به الرحوان)) في الصحاح الرحى معروفة ، والألف منقلبة من الياء ، تقول : هما رحبان ، وفيه ايضاً ، رحت الحية ترحو ، إذا استدارت ، والرحى : قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها ، حاشية الشيخ محمّد عليان المرزوقي على تفسير الكشّاف ؛ الكشّاف : ١ / ٥٦٨ ، هامش : ١ .

[٧] الكشّاف : ١ / ٥٦٧ وما بعدها .

[٨] البقرة : ٢٠ .

[٩] الكشّاف : ١ / ٩٣ .

[١٠] البقرة : ١٣٤ .

[١١] النحل : ١٢٠ .

[١٢] يوسف : ٤٥ .

[١٣] مجمع البيان : ١ / ٣٢٥ .

[١٤] البقرة : ٤٢ .

[١٥] مجمع البيان : ١ / ١٣٩ .

[١٦] البقرة : ٤٩ .

[١٧] مجمع البيان : ١ / ١٥٣ .

[١٨] الفاتحة : ١ .

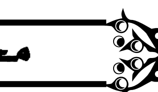
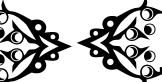
[١٩] الأعراف : ١٢٧ .

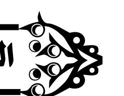
[٢٠] مجمع البيان : ١ / ٢٣ .

[٢١] البقرة : ١٨ .

[٢٢] مجمع البيان : ١ / ٧٨ .

[٢٣] الإسراء : ٨٨ .



[24] مجمع البيان : ٦ / ٢٤٤ .

[25] الفاتحة : ٥ .

[26] مجمع البيان : ١ / ٣٢ .

[27] الكشَّاف : ١ / ١٠٧ ، ١ / ٢٣٧ ، ٢ / ٣٢٤ ، ومواضع آخر .

[28] المصدر نفسه : ١ / ٢٢ ، ١ / ٣٦٤ ، ١ / ٥٨٩ ، ومواضع آخر .

[29] المصدر السابق : ١ / ١ / ١٦ ، ١ / ٥٠٤ ، ١ / ٦٢٥ ، ومواضع آخر .

[30] يُنظر : النحو وكتب التفسير ، للدكتور : إبراهيم عبد الله رفيدة : ١ / ٦٨١ .

[31] سبأ : ٢٨ .

[32] الكشَّاف : ٣ / ٥٦٥ وما بعدها .

[33] المصدر نفسه : ١ / ٣١ ، ١ / ٣٣ ، ١ / ٣٤ ، ومواضع آخر .

[34] االبقرة : ١٣٨ .

[35] االبقرة : ١٣٦ .

[36] االبقرة : ١٣٥ .

[37] الكشَّاف : ١ / ١٩٥ .

[38] البقرة : ٢٣ .

[39] البقرة : ٢٣ .

[40] هود : ١١ .

[41] الإسراء : ٨٨ .

[42] البقرة : ٢٣ .

[43] الكشَّاف : ١ / ١٠٤ وما بعدها .

[44] مجمع البيان : ١ / ٥٠ ، ١ / ٨٨ ، ١ /٩٤ ، ومواضع أخر .

[45] مجمع البيان : ١ / ٢٧ ، ١ / ٢٨ ، ١ / ٤٩ ، ومواضع أخر .

[46] يوسف : ٤ .

[47] مجمع البيان : ٥ / ٣٠٧ .

[48] المصدر نفسه : ١ / ٢٢ ، ١ / ٢٣ ، ١ / ٢٨ ، ومواضع أخر .

[49] البقرة : ٢٢٤ .

[50] مجمع البيان : ٢ / ٨٣ .

[51] الصافات : ٩٦ .

[52] الصافات : ٩٥ .

[53] الصافات : ٩٥ .

[54] الكشَّاف : ٤ / ٤٩ وما بعدها .

[55] يُنظر : المعتزلة ومشكلة الحرية الشخصية ، للدكتور : محمد عمارة : ٧٥ .

[56] الأنعام : ١٢٤ .

[57] النحل : ١٢٥ .

[58] الأنعام : ١١٧ .

[59] مجمع البيان : ٤ / ١٣١ .

[60] مجمع البيان : ٤ / ١٣١ .

[٦١] المنطق : كلما شددت به وسطك ، الحقفان : تثنية الحقف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال ، النقا : الكثيب من الرمل ، مالا : من الميل ، يُنظر : مجمع البيان : ٤ / ١٣١ ، هامش : ٢ .

[٦٢] مجمع البيان : ٤ / ١٣١ .

[٦٣] يُنظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبن هشام الأنصاري : ١٣١/١ ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لمحمود الألوسي : ٢١/٨ .

[٦٤] شرح الأشموني على ألفية بن مالك : ٢ / ٣٩١ .

[٦٥] النساء : ١٦٢ .

[٦٦] الكشَّاف : ١ / ٥٧٧ .

[٦٧] غير أنَّه عاب على أستاذه الطوسي طريقة تعامله مع الإعراب ، بقوله : " إلَّا أنَّه خلط الأشياء ممَّا ذكره في الإعراب والنحو الغث بالسمين ، والخاثر بالزباد ، ولم يميِّز بين الصلاح ممَّا ذكر فيه والفساد " مجمع البيان : ١ / ٧ .

[٦٨] الأعراف : ١٤٢ .

[٦٩] الأعراف : ١٤٢ .

[٧٠] الحجر : ٣٨ .

[٧١] الأعراف : ١٤٢ .

[٧٢] مريم : ٨١ .

[٧٣] الزخرف : ١٦ .

[٧٤] المجادلة : ١٦ .

[٧٥] الممتحنة : ١ .

[٧٦] مجمع البيان : ١ / ١٦٠ .

المصادر :-

- القرآن الكريم .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابي الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) طبعة بولاق، القاهرة ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك، ابو الحسن علي ابن محمد الاشموني (ت٩٢٩ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ابي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) رتبه وصححه : محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن، ابو علي الفضل ابي الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، دار القارئ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي، بغداد – العراق، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
- المعتزلة ومشكلة الحرية الشخصية، محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري، (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- النحو وكتب التفسير، الدكتور ابراهيم عبد الله رُفيدة ، دار الجماهير للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠ م .